

ص: 91 – ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
التوظيف.

إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى
أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف.

contribution of the pedagogical preparatory training to building
and developing the professional competencies of newly employed
primary education teachers

رقية بوقندورة¹،*، عبد الحليم بوقندورة²

1جامعة سطيف 2 (الجزائر)، ro.bougandoura@univ-setif2.dz

2جامعة سطيف 2 (الجزائر)، a.bougandoura@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/26 تاريخ القبول: 2022/12/20 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة مساهمة التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، حيث قمنا بمعاينة على عينة من (196) أستاذا متربصا تم توظيفهم حديثا لممارسة مهامهم التدريسية. كما قام الباحثان بتطوير مقياس يحتوي على (42) فقرة، موزعة على (3) محاور، أحدهما متعلق بالمعرفة المهنية ويشتمل على (11) بنداً، أما المحور الثاني فيمثل الالتزام المهني ويضم (15) بنداً، بينما يرتبط المحور الثالث بالممارسة المهنية، ويتكون من (16) بنداً. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن التكوين التحضيري البيداغوجي أثناء الخدمة يساهم في تنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف بدرجة متوسطة.

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
التوظيف.

الكلمات المفتاحية: التكوين أثناء الخدمة، الكفاءات المهنية، التكوين التحضيري البيداغوجي، الأساتذة حديثو التوظيف.

Astract : This study aimed to identify the degree of contribution of the pedagogical preparatory training to building and developing the professional competencies of newly employed primary education teachers. To achieve the objectives of the study, the descriptive method was used, where we examined a sample of (196) trainee professors who were newly hired to practice their teaching tasks. The researchers also developed a scale that contains (42) items, distributed over 3 axes. The first axis is related to professional knowledge and includes (11) items, while the second axis represents professional commitment and includes (15), while the third axis is related to the competencies of professional practice, and consists of (16) item. The results of the study concluded that the pedagogical preparatory training contributes to the development of professional competencies of the newly employed primary education teachers to a medium degree.

Key words: In-service training, professional competencies, pedagogical preparatory training, newly employed primary education teachers.

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

مقدمة:

التكوين عملية أساسية لتطوير أي نشاط مؤسسي خاصة إذا تعلق الأمر بالفعل التربوي، ولا يمكن لأي نظام تربوي أن يحقق أهدافه إلا من خلال آليات وبرامج تكوينية واضحة المبادئ، محددة الأهداف، مبنية على أساس الحاجيات التربوية والعلمية المعبرة عنها من طرف المعنيين أنفسهم، وتكون متماشية مع التطورات الحاصلة في المجال المعرفي والعلمي والمهني.

ومسيرة للتطورات التي تعرفها المنظومة التربوية في الشق المتعلق بالتطوير البيداغوجي واحترافية الموظفين ومواكبة المستجدات التربوية في مجال تكوين الأساتذة توجها لمدرسة الجودة، تسعى وزارة التربية الوطنية إلى تطوير نظام التكوين باستمرار قصد التكفل الأمثل بالحاجات التكوينية للأساتذة وخاصة المنتسبين الجدد منهم، من خلال مرافقتهم وتزويدهم بمختلف المعارف والآليات وأدوات العمل التي تتيح لهم فرصة إنماء مهاراتهم المختلفة، والانخراط الفعلي في المهنة والمساهمة وبفعالية في تحقيق نظرة وزارة التربية الوطنية الرامية إلى الارتقاء بالممارسات الصفية للأساتذة، والتكفل الأمثل بالمتعلمين في ضوء توجهات وغايات المناهج الدراسية وطرائق التدريس النشطة وفق المقاربات المعتمدة فيها.

إشكالية الدراسة وإطارها المفاهيمي

يعد التكوين أثناء الخدمة أنجع العمليات والوسائل التي تعتمد عليه النظم التربوية لتحقيق النمو المهني للأستاذ، باعتباره سيروية تحمل في طياتها فكرة مواكبة التغيرات المستمرة، مما يتيح لمكوني الطلبة فرصة تحيين معارفهم العلمية في مجال نشاطاتهم وتحسين مستواهم وتجهيز ممارساتهم المهنية.

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

وعلى هذا الأساس تبنت وزارتنا للتعليم والتربية "التكوين التحضيري البيداغوجي" كآلية لإعداد وتأطير الأساتذة حديثي التوظيف أثناء الخدمة. والواضح أن اعتماد هذه الإستراتيجية يرجع أساسا إلى نقص التأهيل البيداغوجي والمهني لأعضاء هيئة التدريس على اختلاف تخصصاتهم نتيجة الاعتماد على التوظيف المباشر. علاوة على ذلك فإن نجاعة هذه الآلية في بعض الدول التي عملت على تطبيقها، أدى إلى النظر إليها كأحد الخيارات التي من الممكن أن تساهم في تحقيق التطور المهني للأساتذة، وتنمية ممارساتهم المتعلقة بمهامهم التدريسية.

على صعيد آخر، وبعدما أصبح المؤشر الأساسي على النمو المهني هو حسن التصرف حيال الوضعيات المهنية، بمعنى آخر بعد "إضفاء الطابع المهني على التعليم حيث أصبح النمو المهني يشير إلى اكتساب المعارف المهنية النظرية والأدائية والتحكم فيها وإتقانها بوسائل وعمليات مختلفة" (Huard , 2013 , p88)، فإننا نشهد اليوم، حركة لتعميم "الوظيفة المرتبطة بالجانب المهني الاحترافي لمهنة المكون من حيث تركيز عملية التدريب أساسا على تنمية القدرات والمهارات المهنية الموجهة لإحداث النتائج المرجوة، والمتمثلة في أفضل مردود من خلال توظيف الكفاءات الموجودة أو التي تتطلبها المهنة" (بلكيديم، 2013، ص19).

ووفقا لذلك فإن الوزارة الوصية تأمل من وراء هذا النمط من التكوين التنصيب التدريجي لاحترافية الهيئة التدريسية من خلال تزويد الأستاذ بالموارد (معارف، أدوات، استراتيجيات ومهارات) التي تساهم في إكسابه مجموعة الكفاءات التي تعترف بها مهنة التدريس على أنها تميزها وتتطلبها، والتي تسمح للأستاذ بمزاولة مهام ووظائف هذه المهنة، "فالتدريب هو الأداة التي تسمح بالتصرف في الكفاءات المهنية، مواصلة تطويرها وتقويتها".

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

(Gerard, 2008, p2) وهو "إحدى الاستجابات الممكنة لسد الفجوة بين الكفاءات المطلوبة والكفاءات المتاحة بالفعل" (Marcolino, 2015 , p21) .

بناء على ما سبق، فقد جاءت دراستنا من أجل المساهمة في تقييم عملية التكوين أثناء الخدمة المعتمدة من طرف وزارتنا للتربية من حيث درجة مساهمتها في بناء وتنمية الكفاءات المهنية القاعدية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف، وقد تبلور التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة كالآتي:

ما درجة مساهمة التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف؟

ويتفرع هذا السؤال إلى ثلاثة أسئلة فرعية هي:

- ما درجة مساهمة التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية كفاءات المعرفة المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف؟
- ما درجة مساهمة التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية كفاءات الالتزام المهني لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف؟
- ما درجة مساهمة التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية كفاءات الممارسة المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف؟

فرضيات الدراسة:

- يساهم التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف بدرجة متوسطة.
- يساهم التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية كفاءات المعرفة المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف بدرجة متوسطة.

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

- يساهم التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية كفاءات الالتزام المهني لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف بدرجة متوسطة.
- يساهم التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية كفاءات الممارسة المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف بدرجة متوسطة.

أهمية الدراسة:

التعرف على درجة مساهمة التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف أداة فعالة لتطوير منظومة الفعل التكويني أثناء الخدمة، وتجويد أدائها، إذ أن معرفة تقديرات المعنيين بهذه العملية التكوينية لدرجة اكتسابهم لهذه الكفاءات توفر معطيات هامة عن تنفيذ هذا الأسلوب التكويني أثناء الخدمة، وتداعياته، وأثاره على مستوى مكتسبات المتدرب، مما يساعد القائمين على عملية التكوين على تحديد الاحتياجات التكوينية التي لم يتم تلبيتها، بالإضافة إلى تشخيص النقائص والاختلالات الممكنة لتصويبها، والكشف عن الإيجابيات لتدعيمها وتثمينها.

أهداف الدراسة: هدف الباحثان من إجراء هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- إعداد قائمة بالكفاءات المهنية القاعدية والمهارات المندرجة ضمنها، والتي ينبغي توفرها لدى الأساتذة المتربين في التعليم الابتدائي للقيام بمهمة التعليم.
- الكشف عن الدور الذي يلعبه التكوين التحضيري البيداغوجي المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف.

ص: 91 - ص 113
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

مصطلحات الدراسة إجرائيا:

التكوين أثناء الخدمة: عملية تندرج ضمن حقوق وواجبات الأستاذ ووسيلة لتحقيق نموه المهني، وهو يعبر عن فعل بيداغوجي يلزم الأستاذ طوال مساره المهني، إذ يبدأ منذ لحظة تعيينه في رتبته كمتربص إلى حين تقاعده، ويتضمن مجموعة من الأنشطة والإجراءات المنظمة التي تهدف إلى قيادة الأستاذ نحو بلوغ الاحترافية المهنية من خلال توفير له فرصة اكتساب الموارد (المعارف، المهارات، السلوكات) التي تسمح له بامتلاك و تطوير الكفاءات اللازمة لممارسة مهنة التدريس بفعالية.

الكفاءات المهنية: تعني الكفاءة المهنية بصفة حسن التصرف حيال الوضعيات المهنية. وتعبير آخر هي قدرة الأستاذ المتربص على تجنيد مجموعة مندمجة من الموارد النظرية، والمنهجية والعملية (معارف، مهارات، ومواقف) والمستهدفة من عملية المرافقة البيداغوجية والتكوين البيداغوجي التحضيري، وتوظيفها بطريقة مدمجة لحل المشكلات المهنية التي تعترضه، ومن ثمة القيام بمهامه التدريسية على أكمل وجه.

التكوين التحضيري البيداغوجي: هو آلية أقرتها وزارة التربية الوطنية واعتمدها في تكوين الأساتذة حديثي التوظيف في مرحلة التربص بعد نجاحهم في مسابقة التوظيف، وذلك بغرض تنمية كفاءاتهم المهنية، ومن ثمة تمكينهم من أداء مهامه المنصوص عليها في المرسوم التنفيذي رقم 08-315 المؤرخ في 11/10/2008 (القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية).

الأستاذ حديث التوظيف: هو الشخص الذي اجتاز بنجاح مسابقة التوظيف المنظمة من طرف وزارة التربية الوطنية، وتم تعيينه كمتربص مكلف بممارسة المهام التدريسية المحددة في

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

المرسوم التنفيذي 315/08 المتضمن القانون الأساسي الخاص لموظفي قطاع التربية الوطنية، مع استفادته من التكوين التحضيري المبرمج من طرف الوصاية في إطار التكوين أثناء الخدمة وذلك من اجل إكسابه الكفاءات القاعدية الضرورية لممارسة مهامه التدريسية.

منهج الدراسة: تم الاعتماد في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يتماشى وهذا النوع من الدراسات لوصف واقع التكوين المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية من حيث درجة مساهمته في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى الأساتذة الجدد.

2. التكوين البيداغوجي التحضيري:

نظرا لأهمية الدور الذي يقوم به الأستاذ في تحقيق أهداف العملية التعليمية، فقد أصبح تجويد تكوينه في ضوء التطورات العالمية الحاصلة اليوم لاسيما من حيث وظائف التكوين وأساليبه يحتل صدارة الإصلاحات التي باشرتها وزارة التربية الوطنية في مجال التعليم والتكوين. وتنفيذا لهذا المسعى، شرعت منذ الموسم الدراسي 2016/2015 في اعتماد ما يسمى ب"التكوين البيداغوجي التحضيري" كإستراتيجية تكوينية من أجل تنمية الكفاءات المهنية للأساتذة الذين يفتقرون إلى الممارسات البيداغوجية والتعليمية السليمة بسبب عدم تلقيهم تكوينا قاعديا قبل توظيفهم (المتربصين)، من خلال تزويدهم بكل المعارف والأدوات والاستراتيجيات اللازمة لتطوير ممارساتهم والارتقاء بها.

والتكوين البيداغوجي التحضيري عملية تكوينية موجهة لجميع الأساتذة الناجحين في مسابقة التوظيف التي تنظمها وزارة التربية و التي أقرها المنشور الوزاري الخاص بكيفيات التوظيف. فقد نص القرار الوزاري رقم 250 المؤرخ في 24 أوت 2115، والذي يحدد كيفيات تنظيم هذا التكوين أثناء التربص التجريبي لموظفي التعليم و مدته وكذا محتوى برامجه على إلزامية متابعة موظفي التعليم المتربصين تكوينا بيداغوجيا تحضيريا أثناء التربص

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

التجريبي، تحدد مدته ب (7) أسابيع وبحجم ساعي إجمالي قدره (190) ساعة، و ينظم بشكل تناوبي خلال الأيام وأنصاف الأيام البيداغوجية والعطل المدرسية، ويشمل دروسا نظرية وأعمال تطبيقية، ويتم في المعاهد الوطنية لتكوين موظفي قطاع التربية أو في المؤسسات العمومية للتربية والتعليم، وذلك تحت تأطير ومتابعة الأساتذة المكونين ومفتشي التعليم الابتدائي، الأساتذة المهندسين في الإعلام الآلي، أساتذة المعاهد الوطنية لتكوين موظفي قطاع التربية الوطنية، وأساتذة المؤسسات العمومية للتكوين من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة.

1.2. برنامج التكوين التحضيري البيداغوجي:

تضمن القرار الوزاري المذكور أعلاه ملحقا يوضح المبادئ التوجيهية لبرنامج هذا الفعل التكويني، وتنفيذا لمحتوى هذا الملحق عملت المفتشية العامة للبيداغوجيا على إعداد برنامج تكويني في شكل حقيبة بيداغوجية تكوينية اعتمادا على المرجعيات القانونية والبيداغوجية المعمول بها في نظامنا التربوي وتبني معايير الجودة العالمية في التدريس والتي ستشكل سندا تكوينيا هاما لكل الفاعلين والممارسين في الميدان تتيح لهم فرص النجاح عند أدائهم لمهامهم ربما لمختلف الرهانات التي تواجههم ولعل أهمها التبنى الفعلي لطرائق التدريس الحديثة داخل الأقسام تنمية الاستقلالية الفكرية والتفكير الناقد والعمل التعاوني لدى المتعلمين وكل مهارات التعلم للقرن الواحد والعشرين. (المفتشية العامة للبيداغوجيا بوزارة التربية الوطنية، 2019).

2.2. أهداف برنامج التكوين البيداغوجي التحضيري:

يهدف هذا البرنامج أثناء فترة التربص التجريبي لأساتذة التعليم الابتدائي إلى تحضيرهم وتكوينهم من الناحية البيداغوجية والمهنية لأداء مهنة التدريس، ومن ثمة ترقية المستويين البيداغوجي والمهني، وذلك عن طريق تزويدهم بحقائق علمية وتربوية، بيداغوجية،

ص: 91 - ص 113
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

تعليمية ومنهجية، تؤهلهم للقيام بمهامهم تتناسب ومختلف الوضعيات التعليمية/ التعليمية التي تواجهه أثناء مسيرتهم المهنية ويتمشى مع التطورات المعرفية الحاصلة في فضاء التربية والتعليم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال. (مديرية التكوين، 2015).

3.2. وحدات ومضامين البرنامج: يشمل برنامج التكوين البيداغوجي 10 وحدات متنوعة، موزعة على 3 مجالات كالآتي:

- الالتزام المهني: التشريع المدرسي، علوم التربية وعلم النفس، الوساطة المدرسية، أخلاقيات المهنة.

- المعرفة المهنية: النظام التربوي والمناهج الدراسية، تعليمية المادة و وطرائق التدريس.

- الممارسة المهنية: التقويم والمعالجة، تقنيات تسيير القسم، هندسة التكوين، الإعلام الآلي وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

4.2. المقاربات المعتمدة في تنفيذ البرنامج :

حثت هذه العملية التكوينية على اعتماد المقاربة بالكفاءات، والتي و تفضل منطق التعلم على منطق التعليم (محورية المتعلم والبناء الذاتي لمعارفه)، حيث يتم تبني البيداغوجيات الحديثة في التدريس التي تقوم عليها هذه المقاربة، وعلى رأسها بيداغوجيا التمايز التي تراعي حاجيات المتكويين وأنماطهم، بالإضافة إلى اعتماد التدريب القائم على التعلم النشط المبني على الاستراتيجيات والطرائق الحديثة كورش العمل المنهجية، عمل الأفواج أو التعاوني، العمل الفردي، العصف الذهني، الزوايا الأربع، الطاولة الحلقية، kwl، العرض والحوار، JIGSAW، إستراتيجية TPS (فكر - زوج - شارك)، التأمل المهني...

3. الكفاءات المهنية لأستاذ التعليم الابتدائي:

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
التوظيف.

وردت العديد من التعريفات للكفاءات التدريسية من طرف المختصين في مجال التربوي، وحسب Le Boterf (2002)، يكون الفرد كفئاً عندما يكون قادراً على التوليف بين الموارد ذات الصلة مثل المعارف والمهارات والصفات وشبكات الموارد، واستخدام هذه الموارد لإنجاز، في سياق محدد، أنشطة مهنية وفقاً لمجموعة معينة من الممارسات (مرجعية الكفاءة) من أجل تحقيق نتائج (التعلم في الحالة التي تهمنا) تستجيب لمعايير أداء معينة لزبون أو متلقي (تلميذ، طالب، Villeneuve, Karsenti, Raby, & Meunier, 2012, 82).

ويعرفها الأزرق (2000، 19) بأنها "امتلاك المعلم لقدر من المعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابية المتصلة بأدواره ومهامه المهنية، والتي تظهر في أدائه وتوجه سلوكه في المواقف التعليمية المدرسية بمستوى محدد من الإتقان، ويمكن ملاحظتها وقياسها بأدوات معدة لهذا الغرض".

1.3. الكفاءات المراد تنميتها لدى الأستاذ المتربص من خلال عملية التكوين البيداغوجي التحضيري:

استهدف برنامج التكوين البيداغوجي التحضيري تنمية الكفاءات المرتبطة بالحياة المهنية للأستاذ في كافة أبعادها: المعرفة المهنية، الممارسة المهنية والالتزام المهني من خلال إكسابه القدرة على:

- تأدية مهامه طبقاً للتشريع المدرسي.
- ممارسة الوساطة المدرسية لحل مشكلات ميدانية.
- توظيف مبادئ علوم التربية وعلم النفس في العملية التعليمية.
- مواجهة المعضلات الأخلاقية الخاصة بالمهنة استناداً إلى ميثاق أخلاقيات المهنة.

ص: 91 - ص 113
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

- تنفيذ المناهج الدراسية.
- التخطيط للأنشطة و تقديمها وفق طرائق التدريس الحديثة النشطة (الفعالة).
- التحكم في المهنة من خلال ممارسة المهام و تنفيذها بانجاز النشاطات المتعلقة بها
- استعمال تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في العملية التعليمية التعلمية.
- ممارسة التقويم الفعال مع ضمان معالجة نوعية.
- التسيير الفعال للقسم.

الطريقة والأدوات:

عينة الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة الأصلي في جميع أساتذة اللغة العربية حديثي التوظيف (المتربصين)، والذين يمارسون مهامهم في التعليم الابتدائي بالمدارس العمومية التابعة لولاية سطيف، وخضعوا لبرنامج التكوين التحضيري البيداغوجي، وقد بلغ عددهم (402) أستاذا. وشملت عينة الدراسة (196) أستاذا متربصا تم تعيينهم في مطلع السنة الدراسية 2020/2021، ويزاولون مهامهم بالمدارس الابتدائية العمومية التابعة لولاية سطيف. وقد تم الاعتماد في تحديد حجم العينة على معادلة ستيفن ثامبسون لحساب حجم العينات، كما تم اختيار أفرادها بالطريقة العشوائية البسيطة.

أداة الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة، وتمشيا مع منهجها، قام الباحثان بتصميم مقياس، وقد اعتمدا في ذلك على شبكة التقويم المعدة من طرف وزارة التربية الوطنية الواردة في دليل المرافقة البيداغوجية، وكذا برنامج التكوين التحضيري البيداغوجي الموجه لفائدة الأساتذة المتربصين. فمن خلال هاتين الوثيقتين، قام الباحثان باستخلاص المهارات المعبرة عن الكفاءات المستهدفة من عملية التكوين، والتي تمثل بنود المقياس في صورته النهائية، وقد بلغ عددها (42) فقرة، موزعة على ثلاثة محاور، أحدهما متعلق بالمعرفة المهنية ويشتمل

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

على (11)بندا، أما المحور الثاني فيمثل الالتزام المهني ويضم(15) بندا، بينما يرتبط المحور الثالث بالممارسة المهنية، ويتكون من (16) بندا.

صدق الأداة: عمل الباحثان على التأكد من الصدق البنائي للمقياس بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (20) أستاذا. وباستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Person) بين كل فقرة من فقرات المحور بالدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه، وبين كل محور من محاور المقياس بالدرجة الكلية لفقراته. وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند ($a=0.05$) وبذلك فإن المقياس صادق في قياس ما وضع لقياسه.

الثبات: للتأكد من ثبات المقياس قام الباحثان بتطبيقه على عينة مكونة من(20) أستاذا، ثم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (AlphaCronbach) لحساب معامل الثبات والدرجة الكلية للمقياس والتي بلغت (0.85)، وهذا يدل على تمتعه بدرجة ثبات عالية تطمئن الباحثين لاستخدامه لأغراض هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية: تمت معالجة البيانات إحصائيا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك بالاستعانة بالرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)، ولتقدير درجة المساهمة تم اعتماد المعيار الإحصائي الآتي:

المدى = 1-3 طول الفئة $2/3=0.66$

المجال (1.00-1.66) درجة ضعيفة،

المجال (1.67-2.33) درجة متوسطة،

المجال (2.34-3.00) درجة عالية.

ص: 91 - ص 113
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

النتائج ومناقشتها:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة، والمتوسط العام لكل محور من محاور المقياس، ثم المتوسط العام للمقياس ككل.

نص التساؤل الرئيسي على الآتي: ما درجة مساهمة التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف؟

الجدول: (1) المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ودرجة المساهمة للتكوين

التحضيري البيداغوجي

رتبة المحور	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
1	الممارسة المهنية	2.04	0.50	متوسطة
2	المعرفة المهنية	2.03	0.61	متوسطة
3	الالتزام المهني	1.89	0.57	متوسطة
المحور ككل		1.98	0.56	متوسطة

يشير الجدول أعلاه والخاص بالمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ودرجة المساهمة للتكوين التحضيري البيداغوجي أن تقديرات أفراد العينة في جميع محاور المقياس جاءت بدرجة متوسطة، وإن كانت متفاوتة في متوسطاتها، حيث تراوحت ما بين (2.04) و(1.89)، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لجميع مجالات هذا المحور (1.98)، وهذا

ص: 91 - ص 113
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

يدل على أن التكوين التحضيري البيداغوجي يساهم بدرجة متوسطة في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف.

كما يلاحظ من خلال نفس الجدول أن محور "الممارسة المهنية" جاء في المرتبة الأولى حيث حصل على أعلى درجة تقدير بمتوسط حسابي (2.04)، تلاه في المرتبة الثانية، وبفارق ضئيل جدا، محور "المعرفة المهنية"، إذ كان متوسطه الحسابي (2.03)، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تركيز مؤطري التكوين البيداغوجي التحضيري بصورة كبيرة على تمكين الأساتذة المبتدئين من معارف ومهارات هذين المجالين، ذلك لأنها موارد أساسية وينبغي إيلاؤها أهمية تكوينية بالغة كونها تتعلق بالبعد البيداغوجي والديداكتيكي لهنة التدريس (الممارسات التعليمية داخل غرفة الصف). فالتحكم في تقنيات تسيير وتنشيط القسم، والتقويم والمعالجة، وتوظيف الوسائل التعليمية و تكنولوجيات الإعلام، والمناهج الدراسية، وتعليمية المادة و وطرائق التدريس يعتبر أولوية قصوى بالنسبة لهذه الفئة خلال التربص التجريبي وينصب اهتمامها على اكتسابها بدرجة كبيرة، ليس فقط لأنها تدخل في صميم الجانب التطبيقي لعملية الترسيم، وإنما الأهم من ذلك أنها أدوات عمل ضرورية للانخراط والاندماج في المهنة.

في المقابل فقد جاء مجال "الالتزام المهني" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (1.89)، وقد يرجع السبب في ذلك إلى قلة اهتمام الأساتذة المتكويين ودافعتهم، وعدم بذلهم للجهد المطلوب لتملك معارف ومهارات هذا المجالين وهذا راجع إلى نظرهم إليها على أنها ذات طابع تشريعي وأخلاقي ونفسو-تربوي للمهنة، وهي احتياجات ليس بنفس أهمية الكفاءات ذات الطابع البيداغوجي، على الأقل على المدى القصير. وما عزز

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

هذا التصور لديهم هو أن تقييم المتربص خلال عملية التثبيت في المسائل والأمور المتعلقة بعلوم التربية وعلم النفس و التشريع المدرسي يكون من خلال أسئلة نظرية .

كما يلاحظ كذلك أن تقديرات أفراد العينة على أداة الدراسة ككل كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (1.98). وهذا يدل على أن التكوين التحضيري البيداغوجي يساهم بدرجة متوسطة في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف. وقد يرجع السبب في ذلك إلى تبني الوزارة لهذه الآلية دون توفير بعض الشروط الضرورية الكافية لضمان فعاليتها وفق ما هو مأمول، بدءا بغياب مرجعية واضحة للكفاءات المهنية لأستاذ التعليم الابتدائي، مروراً بعدم إخضاع برنامج هذه الآلية للتجريب من أجل تعديل النقائص، ووصولاً إلى عدم تنظيم دورات تدريبية لتكوين المكونين من أجل التحكم في تنفيذ هذا البرنامج، ف "لتحقيق الأهداف المنتظرة من هذا البرنامج التكويني يستوجب على كل المساهمين فيه احترام ما جاء في الحقيبة التكوينية من محتويات ومضامين وتوجيهات والسعي الدائم وراء تجسيد أثرها في أرض الواقع" (المفتشية العامة للبيداغوجيا بوزارة التربية الوطنية، 2019).

الخاتمة:

يشكل التكوين أثناء الخدمة إحدى المركبات المحورية في إصلاح منظومتنا التربوية، وهو المحور الأساسي في التنصيب التدريجي لاحترافية منفذي المناهج بمؤسساتنا التعليمية. وقصد الوقوف على فعالية الآلية المنتهجة في تكوين الأساتذة حديثي التوظيف من طرف وزارة التربية الوطنية خلال مرحلة التربص التجريبي قمنا بهذه الدراسة آملين أن تساهم في تطوير منظومة التكوين أثناء الخدمة ومن ثمة تجويد المخرجات التعليمية، وتحقيق الغايات التربوية المتوخاة. ووفقاً للنتائج المنبثقة عنها التي بينت أن هذه الآلية تساهم بدرجة متوسطة

ص: 91 - ص 113 إسهامات التكوين التحصيلي البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

في بناء وتنمية الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي التوظيف، وإن كانت هذه النتائج بالاستناد إلى تقديرات الهيئة التدريسية، فإنه يمكن القول أن الإجراءات المتخذة في هذا الشأن تبقى غير كافية ولا تستجيب إلى التطلعات المنشودة. وفي ضوء هذه النتائج نوصي بما يلي:

- تصميم برامج تدعم هذه الآلية تكون مبنية على أسلوب التكوين الذاتي والمراقبة ووضعها في متناول الأستاذ المتربص بالاعتماد على التكنولوجيات الحديثة من خلال فضاءات افتراضية ومنصات رقمية.
 - إجراء دراسات تقييمية من أجل تطوير برنامج هذه الآلية بالاعتماد على مبادئ هندسة التكوين الحديثة وتحديد الاحتياجات التكوينية انطلاقاً من الميدان.
 - تدريب المكونين على كيفية تنفيذ هذه الإستراتيجية في التكوين .
 - إجراء دراسات مستقبلية حول الموضوع وتدعيم المقياس بأدوات تقويم أخرى كالملاحظة والتصاميم التجريبية...
- ملاحق :

المحور	الرقم	البنود	درجة عالية	درجة متوسطة	درجة منخفضة
مكنك التكوين التحصيلي البيداغوجي من:					
	1	التعرف على النظام التربوي (مفهومه، عناصره، غاياته، هيكلته، أنواع النظم التربوية)			
	2	استغلال المنهاج بتحديد مفهومه، خصائصه، المقاربة المعتمدة فيه، أسس بنائه، مكوناته			

ص: 91 - ص 113 إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

3	التمييز بين مختلف المفاهيم القاعدية للمنهاج (ملمح التخرج، مركبات الكفاءة، الكفاءة الشاملة، الكفاءة الختامية، الميدان)			
4	صياغة هدفًا ذكيًا. (s m a r t) لنشاط تعلمي (صناعة بلوم).			
5	توظيف السندات البيداغوجية لإعداد سيرورة حصّة بيداغوجية			
6	اقترح فضاء تعليمي تعليمي إيجابي			
7	تنظيم فضاء مناسب لقسم التربية التحضيرية.			
8	ضبط مفهومي البيداغوجيا و الديداكتيك			
9	التخطيط لخصّة تعليمية -تعليمية وسيرورة أسبوع الإدماج			
10	بناء سيرورة المقطع التعليمي والوضعيات التعليمية المختلفة			
11	التعرّف على طرائق التدريس الحديثة واستراتيجيات التعلم النشط والفعال.			
12	التمييز بين أنواع النصوص القانونية			
13	ممارسة النصوص القانونية التي تتحكم في تسيير وتنظيم التربية و التعليم			
14	التمييز بين أسلاك موظفي قطاع التربية			

المعرفة
المهنية

ص: 91 - ص 113 إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

15	اكتشاف العلاقة القانونية التي تربطك بالتوظيف العمومي (الحقوق والواجبات، الوضعيات القانونية الأساسية، الأخطاء المهنية و العقوبات التأديبية)			
16	معرفة هياكل وزارة التربية الوطنية و مهامها			الالتزام المهني
17	التعرف على مفهوم الوساطة والوساطة المدرسية استنادا للمرجعيات التربوية			
18	اكتشاف مواصفات و دور الوسيط التربوي في فك النزاعات في الحياة المدرسية .			
19	التصرف بشكل أنسب للوقاية من النزاعات والخلافات والصراعات في الوسط المدرسي .			
20	تحديد مجالات النمو وخصائصها لدى المتعلم قصد تحديد نوع التعلم الذي يلائم مستوى نمو المتعلم			
21	تكييف عملية التعلم لتعكس استراتيجيات التعلم النشط التي تتماشى وأساليب التعلم			
22	اتخاذ الإجراءات اللازمة لتكييف عملية التعلم انطلاقا من فهم أهم مشكلات المتعلمين النفسية والتربوية			

ص: 91 - ص 113 إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

23	امتلاك مفاهيم قاعدية مؤسسة حول أخلاقيات المهنة			
24	التمييز بين السلوكات والمواقف التي تحكمها القوانين والتشريعات وبين التي يوطرها ويحتويها ميثاق أخلاقيات المهنة			
25	تطبيق بنود ميثاق أخلاقيات المهنة في الممارسات المهنية			
26	اكتشاف العلاقة بين تفعيل بنود الميثاق واستقرار الحياة المدرسية			
27	ممارسة استراتيجيات التقييم (التشخيصي، البنائي والختامي) وفق متطلبات مهارات القرن الواحد والعشرين			
28	استغلال مخططات التقييم (المخطط السنوية للتقييم البيداغوجي، المخطط السنوي للمراقبة المستمرة)			
29	استغلال الخطأ في المجال التربوي (بيداغوجيا الخطأ)			
30	تنفيذ حصص المعالجة وفق الإستراتيجية المتبعة في العلاج			
31	استغلال أدوات التقييم والتغذية الراجعة كوسيلة فعالة لتثبيت و دعم التعلم			

ص: 91 – ص 113 إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

الممارس	32	توظيف الوسائل البيداغوجية والدعائم التعليمية			
ة المهنية	33	استغلال الكتاب المدرس ودفع الأنشطة			
	34	مسك وإعداد الكراس اليومية			
	35	تصنيف الوسائل الخاصة بتسيير القسم			
	36	التعرف على مفاهيم هندسة التكوين			
	37	ممارسة مهامك بتحويلها إلى أدوات مهنية فعالة			
	38	ربط العلاقة بين المهام و الممارسة المهنية			
	39	التعرف على تكنولوجيا الإعلام والاتصال (مفهومها، أهميتها، مكوناتها: العتاد والبرمجيات وشبكات الاتصال)			
	40	البحث باستخدام الشبكات والمتصفحات			
	41	التواصل باستخدام البريد الالكتروني			
	42	استخدام برمجيات معالجة النصوص والبيانات و العرض (Word - Excel - Power Point)			

الإحالات والمراجع:

ص: 91 - ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
التوظيف.

1- Huard, V. (2013). le rôle du processus de fonctionnalité dans la professionnalisation et le développement professionnel des enseignants. Les Sciences de l'éducation - Pour l'Ère nouvelle, 46(2), 85 - 110. DOI 10.3917/lse.462.0085

2- بلقيدوم، بلقاسم. (2013). الفعالية التربوية لأستاذ التعليم المتوسط العمليات والتفاعل كميّار. أطروحة دكتوراه العلوم منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2، الجزائر.

3- Gérard, F.M.(2008, 12, 13 et 14, Novembre). La formation, moteur de l'efficacité professionnelle. Conférence proposée dans le cadre du Forum européen des gestionnaires d'espaces naturels organisé .Lyon (Cité des congrès) en ligne:
http://www.fingerard.be/textes/Formation_Moteur.pdf

4- Marcolino, P.M. (2015). les fiches outils du formateur. Paris : Eyrolles

5- وزارة التربية الوطنية.(2015). القرار الوزاري رقم 250 المؤرخ في 24 أوت 2015 يحدد
كيفية تنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري أثناء التبرص التجريبي لموظفي التعليم مدته وكذا
محتوى برامج.

6- المفتشية العامة للبيداغوجيا بوزارة التربية الوطنية.(2019). برنامج التكوين التحضيري
البيداغوجي.

7- مديرية التكوين (2015). تنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري أثناء التبرص التجريبي لموظفي
التعليم خلال السنة الدراسية 2015-2016، المنشور رقم 2015/0.0.5/295 المؤرخ في
125 أكتوبر 2015

ص: 91 – ص 113
إسهامات التكوين التحضيري البيداغوجي في بناء وتنمية
الكفاءات المهنية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حديثي
رقية بوقندورة، عبد الحليم بوقندورة
التوظيف.

8- الأزرق، عبد الرحمان صالح. (2000). علم النفس التربوي للمعلمين. لبنان: دار الفكر العربي.

9- Villeneuve, S., Karsenti, T., Raby, C., & Meunier, H.(2012).

Les futures enseignants du Québec sont-ils technocompétents? Une analyse de la compétence professionnelle à intégrer les TIC. Revue internationale des technologies en pédagogie universitaire, 9(2), 78-99.

En ligne : https://www.ritpu.ca/img/pdf/RITPU_v09_n01-02_79.pdf